مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي

هواري حمزة
جامعة الجزائر3

ملخص:

يربط الكثير من المدافعين عن الديموقراطية الرقمية علاقة الميديا الجديدة بإحياء النموذج الأصلي للفضـــاء العمـــومي، فالفضاء العمومي بفضل الميديا الجديدة وبشكل خاص مواقع التواصل الاجتماعي توسع بشكل لم تعرف البشرية مثـــيلا لـــه منـــذ اكتشاف الطباعة، لاسيما أنه استوعب الفئات التي كانت عرضة للإقصاء والتهميش في الفضاء العمومي التقليدي الـــذي هيمنـــت عليه الأنساق السياسية والثقافية والاقتصادية . ويعول الكثير من المحتفين بالميديا الجديدة على الفضاء العمومي الإفتراضي كـــآداة دمقرطة للنظم السياسية والاجتماعية والثقافية القائمة بل يرونها المحطة النهائية لاشكالية الديموقراطية برمتها من خلال العـــودة للنموذج الأصلي للفضاء العمومي وإعادة إحياء (agora) رقمية .

الكلمات الدالة: الميديا الجديدة، الفضاء العمومي، ، ألانترنت المجتمع الافتراضي

Résumé :

Habermas estime que « la modernité est un projet non achevé », et que la solution convenable à l'achèvement de ce projet consiste au retour model original de l'espace public bourgeois. Ce dernier est élargi d'une manière jamais connue depuis l'invention de l'imprimerie, et c'est grâce aux nouveaux médias, notamment les réseaux sociaux. L'espace public prend en considérations les catégories qui étaient vulnérables à l'exclusion et à la marginalisation dans l'espace public traditionnel dominé par les dispositions politiques, culturelles et économiques.

Les mots clés : espace public , les réseaux sociaux, internet ,new media , les communauté virtuelles

Abstract

Habermas believes that "modernity is an unfinished project," and that the proper completion of the project solution is to return the original model of the bourgeois public sphere. The latter is expanded in a way never known since the invention of printing, and thanks to the new media, including social networks. Public space takes into consideration the categories that were vulnerable to exclusion and marginalization in traditional public space dominated by political, cultural and economic provisions.

Keywords : sphere public , social media , newmedia , internet

توطئة :

يقول المفكر الفرنسي دومنيك فالتون في كتابه "يجب إنقاذ الإتصال" بقدر ما يكون الإتصال حاضرا تتقلص الحروب وكلما غاب الإتصال بين الشعوب إحتدم الاقتتال "، فإذا كان الاتصال أساسي لتجنب الحروب فهو بلا شك ضروري أيضا من أجل إرساء مجتمعات ديمقراطية والانفكاك من التخلف الديمقراطي الذي لا يعود فقط الى حصر الديموقراطية في الشعارات بل يعود أيضا إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية، فرفض الوسيط هو رفض لوعاء المعرفة "[1]، ولما كان اعلام الدولة إقصائي في المجتمع الجزائري موجه من طرف الدولة وأحزاب السلطة باعتباره جهاز أيديولوجي يخدم خطاب السلطة بمفهوم الفيلسوف التوسير مع تهميش شريحة واسعة من الفئات المجتمعية، كانت الفضاءات الاتصالية البديلة التي تشكها الميديا الجديدة هي الوعاء والوسيط الذي ينفذ من خلاله الكثير من "المهمشين " للتعبير عن ارائهم وبالتالي تكوين فضاء عام للنقاش والجدال المتحرر من الهيمنة الاجتماعية والسياسية للسلطة، وسنحاول فيما يأتي ومن خلال مدخل نظري فهم آليات اشتغال الميديا الجديدة وبشكل خاص مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت مجتمعات افتراضية تحتضن النقاش العام ضمن الفضاء العمومي الافتراضي ، وسنتطرق أيضا الى مدى قدرة شبكة الفايسبوك الجزائرية على تأسيس فضاء عمومي بديل للمجال العمومي التقليدي بالمعنى الهابرماسي.

1. مدخل نظري للواب الإجتماعي Web social

راجت في الآونة الاخيرة لدى الباحثين العديد من التسميات والمصطلحات التي تحيل على الميديا الجديدة مثل "إعلام النحن" (we media) ، الاعلام الجديد ، الاعلام الاجتماعي ، اعلام المستخدم، صحافة المواطن citizen) (media ، الاعلام الشبكي ، "صحافة التطوع" "الصحافة الشعبية"، "صحافة الهواة (amateur journalism)، والصحافة القائمة على النقاش (conversation journalism)، صحافة المصدر المفتوح (open source journalism) ،الصحافة التشاركية (participatory journalism)،ويرجع هذا التعدد في التسميات الى تشعب ابعاد هذه الظاهرة الاعلامية الجديدة التي لم تكتمل ملامحها بعد عدا أنها أحد تجليات الثورة التقنية التي شهدتها الانترنيت مع ظهور الويب 2.0 الذي يتسم بمرونته الاتصالية وتفاعليته وشموليته وسهولة تنقل المعلومة من خلالها .

1.1. محاولة للفهم

تحيل الميديا الجديدة حسب الباحث التونسي صادق حمامي على منظومة تواصلية جديدة مختلفة في طرق اشتغالها عن منظومة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي (اعلام النحن ، اعلام الجماهير) اذ تقوم هذه المنظومة على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين داخلها[2] ، فالميديا الجديدة هي وليدة تزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما عصر المعلومات ، ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصال عن بعد[3].

ولفهم الميديا الجديدة لابد أولا من احداث قطيعة مع التصور الآداتي فالميديا الجديدة ليس فقط مجرد وسيلة لنقل وتلقي المعلومات بل فضاء يحتضن العديد من النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاتصالية فالميديا الجديدة تنحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن الالتزامات الايديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير الى ان الميديا الجديدة هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الاعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي يؤكد ذلك كل من فيليب بروتون ميشال ماتلار وبعيدا عن النظرة القيمية ازاء هذا الصنف من الاعلام يجب ان نتعامل مع الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات جماعية او منتجة لسلطات رمزية خصوصية هابتوسا« Habitus » كما يذهب الى ذلك بورديو" فالميديا الجديدة هي انعكاس مضاد للاعلام السائد[4] .

وقد قدمت كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفاً اجرائياً للإعلام الجديد بأنه: "انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت, فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض, اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته" .

و اضافة الى ميزة التفاعلية طرأت على المتلقي العديد من التغيرات في ظل هذه البيئة الاتصالية الجديدة على المتلقي الذي اصبح اكثر ميلا الى التفاعل والتفرد بالوسيلة ، وأصبحت العملية الاتصالية شبه مباشرة بين المتلقي والمرسل وشكلت بالتالي بتعبير "فيدال" "Vedel " مجتمع بدون وسيط ، وهي محاولة لإعادة العملية الاتصالية الى طبيعتها المباشرة الاولى.

ومع ارتفاع أسهم الميديا الجديدة في المنظومة الاتصالية الحديثة عبر العالم، شرع العديد من الباحثين في دراسة الأصول النظرية للميديا الجديدة التي القت بظلالها على العديد من الحقول المعرفية ولقد كان التنظير في بدايته الأولى في مجال الميديا الجديدة خارج اختصاص الباحثين في حقل الاعلام ،بل كان المبادرون الاوائل بعيدين كل البعد عن حقول الاعلام والاتصال مثل فانفر بوشvanevar bush الذي كتب مقالة له سنة 1945 بعنوان " كما يجب ان نفكر "التي وضع فيها اللبانات الفكرية الاولى حول العلاقة بين عقولنا والآلة الهندسية وهي ذات الافكار التي مهدت لظهور شبكة الويب فيما بعد[5]

وبالتزامن مع الانفجار الاعلامي الرقمي خلال العقدين الاخيرين بدأ التنظير الفعلي لمفهوم الاعلام الجديد ووضعت تصورات ومداخل نظرية ومن بين اهم المنظرين للاعلام الجديد نذكر نيغروبونتي وكروسبي وبافلك...

- أفكار نيكولاس نيغروبونتي : يطرح الباحث نيكولاس نيغروبنتيNicholas Negroponte مفهومه حول الميديا الجديدة بالتركيز على خصائصه مقارنة بالاعلام الكلاسيكي ويقول ان الميديا الجديدة هي "استبداله الوحدات المادية بالرقمية , أو البتات بدل الذرات Bits not Atoms كأدوات رئيسية في حمل المعلومات التي يتم توصيلها في شكل الكتروني وليس في شكل فيزيائي , أما الميزة الأكثر أهمية , هي أن هذا الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبيلة , الكنيسة والدولة إلى أيدي الناس جميعا" .
- النموذج الاتصالي الجديد لدى كروسبي : يشترك فين كروسبي مع نيغروبونتي في نفس الافكار ويعقد مقارنة ثلاثية متسلسلة بين الاعلام الجديد والقديم من خلال النماذج الاتصالية الكلاسيكية , ابتداء من اول نموذج اتصالي بين البشر حتى بين غير بني البشر , من احياء , الذي كان من نوع الاتصال الشخصي Communications Interpersonal وهو اتصال ليس بحاجة الى وسائل تكنولوجية لكي يتم , وله حالتان تميزانه[6].
- مدخل بافلك للإعلام الجديد بالنسبة لجون بافلك ": Pavlik إن المشهد الخاص بتكنولوجيات الإعلام الجديدة يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات , وهي تحدث تغييرا راديكاليا في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم , كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق المصادر المالية والرعاية الصحية وغيرها . وفي كل عام فإن خطوات التطور التكنولوجي تتسارع وفي كل صباح يعلن عن مبتكر جديد .وهو يرى " ضرورة توفر خارطة طريق Road map وإطار مفاهيمي لفهم أبعاد وآثار تكنولوجيات الإعلام الجديد , وواحدة من أدوات رسم هذه الخريطة تكمن في فهم وظائفها الأساسية وهي الإنتاج , Production والتوزيع Distribution والعرضDisplay والتخزين . Storage وبالرغم من أن هذا المدخل يبدو محدودا بسبب حالات التلاقيConvergence والتماهي Blurring بين خطوط وسائل الاتصال لكن من المفيد تمييز الخطوط الموضحة لتكنولوجيات الإعلام[7] .

1.2 الأشكال الرئيسية للميديا الجديدة

هناك العديد من المظاهر والأشكال التي تتجلى فيها الميديا الجديدة التي هي بدورها احد تجليات الويب 2 الذي أحدث ثورة في عالم الانترنت ، وأصبحت أشكال الميديا الجديدة تنافس وسائل الإعلام التقليدية، سواء في عدد جمهورها أو في نسبة الإعلانات التي تستقطبها، و فيما يلي سنعرض أهم هذه الأشكال:

1.2.3. مواقع التواصل الاجتماعي (social media): و تسمى كذلك الشبكات الاجتماعية و مواقع التشبيك الاجتماعي (social networking sites) ، و هي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد، من أجل التواصل الاجتماعي و إقامة العلاقات، و التعارف و بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، و يمكن للمستعمل عبرها أن ينشئ صفحته الخاصة، و ينشر فيها سيرته و صوره و معلوماته الخاصة، و يكتب مقالات و نصوص، و ينشر تسجيلات فيديو، و من أشهر هذه المواقع[8] : google plus ,myspace, facebook, twitter.

1.2.4 المدونات الالكترونية (les blogs): هي مواقع الكترونية يمتلكها أفراد (غالبا) و مؤسسات و جماعات، يتم الكتابة فيها بأساليب مختلفة، يقترب معظمها للأسلوب الصحفي، فهي تحاول دائما إيجاد سبق صحفي، و الكتابة في المواضيع و القضايا المثيرة للجدل، و هذا بفضل الحرية المطلقة و انعدام الرقابة، و هذا ما جعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة. و يتم فيها نشر المقالات و التسجيلات بشكل ترتيبي كرونولوجي، و يمكن للقراء و المستعملين التعليق عليها.

1.2.5 مواقع بث الفيديو: و هي مواقع تتيح إمكانية بث مقاطع فيديو مسموعة (podcasting)، أو مرئية، و يمكن حتى تحميلها و مشاهدتها، و هناك عدة مواقع مشهورة جدا، لدرجة أنها أصبحت تبيع مقاطع من مضامينها لوسائل الإعلام، بل و حتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها عبر هذه المواقع، و نذكر منها "يوتوب youtube، ماي فيديو Daily motion".

1.2.5 المواقع الإخبارية التساهمية: و هي مواقع شبيهة جدا بالصحف الإخبارية، لكن يشارك في محتواها و يحرر مضمونها مواطنون عاديون، من مختلف الأماكن، و هم في الغالب متطوعون و ناشطون حقوقيون و هواة لمهنة الصحافة agoravox

1.2.6 مواقع التحرير الجماعي (participatory sites): و هي مواقع ذات محتوى تعاضدي ، تعتمد على برمجيات wiki التي تسمح بتحرير مضمونها بشكل جماعي مع إمكانية التنقيح ولتعديل وأشهرها "ويكيبيديا wikipedia" التشاركية .

1.3 مواقع التواصل الاجتماعي ، المفهوم والخصائص.

1.3.1 شبكات التواصل الاجتماعي أم مواقع التواصل ؟

ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب web 2.0 الذي أحدث بحق ثورة عالم الانترنيت وشكل ما أصبح يعرف بالمجتمع الافتراضي ، وقبل الخوض في مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأطرها النظرية نود رفع اللبس عن اشكالية في التسمية فقد شاع لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو خلط لابد من توضحيه فمصطلح الشبكات الاجتماعية الى مفهومين مختلفين الاول مفهوم سوسيولوجي وثاني تكنولوجي متعلق بظهور الانترنيت وتطبيقاتها الحديثة ، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثين واسرمان وفوست (Wasserman et Faust) في كتابها social Network Analysis : Methods and Applications الذي نشر سنة 1994 ان الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية ، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية الى مجموعة نوع جديد من المواقع الالكترونية مثل الفايسبوك والتويتر وغوغل بلوس.

ويرى الكثير من الباحثين ان مصطلح الشبكات الاجتماعية غير مناسب لسببين اولا لأن هذه المواقع تقدم مجموعة من الخدمات تتمحور حول بناء العلاقات الاجتماعية [9]، ثانيا أن مصطلح الشبكات الاجتماعية مفهوم سوسيولوجي استعمله لأول الباحث السوسيولوجي جون بارنس في مقال له نشره سنة 1954 في دورية Human Relations أين قام بتحليل المنظمات الاجتماعية لسكان مدينة بريم بالنرويج يحيل على مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين فاعلين اجتماعيين في إطار مؤسسي أو غير منظم " [10] وعليه فان التسمية الأصح هي مواقع التواصل الاجتماعي ويرى الباحث مانويل كاستيل في كتابه " مجتمع الشبكات société en reseaux أن مسألة بروز مجتمع الشبكات ناتجة عن تفاعل ظاهرتين تاريخيتين :

تتمثل الأولى في تحول ثقافي انطلق في ستينات القرن العشرين انتشار روح الفوضى وعقلية نصيرة للحرية المطلقة ، التوق الى بناء علاقات اجتماعية اكثر مرونة وتفاعلية وتتجسم الظاهرة الثانية في ثورة تكنولوجية برزت الى الوجود في سبعينات القرن الماضي خاصة في مجالي الاتصالات اللاسلكية وعلم الورثة [11]" ،ومع التطور في مجال الانترنيت منتصف التسعينات الى غاية بداية الالفية الجديدة انتقل مصطلح الشبكات الاجتماعية من حقل الدراسات الاجتماعية الى حقل الاعلام والاتصال مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت تشكيل شبكات اجتماعية رقمية افتراضية ، وقد حاول العديد من الباحثين في مختلف الحقول المعرفية وضح تعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي.

كالباحثان ألسون وبولد اللذان يريان أن " مواقع التواصل الاجتماعي هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد "ويعرفها أستاذي التسويق M. Kaplan et Michael Haenlei على أنها مجموعة من التطبيقات على الانترنيت تشتغل على فلسفة وتقنيات الويب[12] والتي تتيح امكانية تبادل المحتويات بين المستخدمين " [13] وبشكل مبسط المواقع الاجتماعية هي مواقع على شبكة الإنترنت تسهل على المشتركين تبادل الرسائل والآراء والمواد الإعلامية من مقاطع فيديو وصور وسواها. والمواقع الأكثر شهرة وأهمية في العالم هي الموقع الأميركي فايسبوك المتخصص في المواد الشخصية والاجتماعية بالدرجة الأولى .

ويمكن ان نخلص إلى شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق باعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الاعلام الجماهيري والاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم اعلام القرن العشرين, فإن الاعلام الشخصي والفردي هو اعلام القرن الجديد [14].

1.3.2 مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية تولدت عن ظاهرة التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الانترنيت ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي الذي أضافت بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجية الحدثية وخلقت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع وهي نتاج " التعقيد التقني " الذي تشهدها المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع خاصة الانترنيت التي أصبحت موضوع دراسات وأبحاث العديد من المفكرين ومن بين التعريفات المميزة تلك التي وضعها المفكر العربي عابد الجابري حين قال " هذا العالم الجديد، عالم الإنترنت يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق وهو أن جميع أشيائه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين، سيبر cyber، و"تلي .tele "الأول يدل على التحكم، والثاني معناه عن بُعد .أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحدد بالوصف اعتباري .virtuel :ونحن نترجم هذه الكلمة بـ"اعتباري"، وليس بـ"افتراضي حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق، ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع

الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري" (من العبور والاعتبار معا)، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز[15] "

وقد أعادت مواقع التواصل الاجتماعي " صياغة علاقة المحلي بالكوني وعلاقة الانسان بالتقنية وعلاقة التكنولوجيا بالأفكار او الواقع او ما يسميه الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبريه بالتداخل بين عالمين يبدوان متناقضين في العلوم الانسانية ،عالم التنظيمات التي لها مظهر مادي ملموس ومحسوس مثل العائلة والعشيرة والقبيلة والمدرسة والمؤسسة والعالم المادة المنظمة مثل وسائل إعلام والانترنيت بشكل خاص[16].

3.2.2.1 المجتمعات الافتراضية : كتب الباحث (Rheingold Howard) كتابا كاملا حول هذه المجتمعات(1993)، عنونه ب "المجتمع الافتراضي"virtual community" و جاء فيه أن "المجتمع الافتراضي يجمع أشخاصا من كل أنحاء العالم، يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون، تبادل معلومات و خبرات، و يجرون مناقشات ثرية (خاصة في المواضيع الفكرية و العاطفية)، أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية[17].

يعرف 'سيرجي بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه:"مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...،) و الذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة (lien d'appartenance) و يتقاسمون نفس الأذواق، القيم، و الاهتمامات و لهم أهداف مشتركة[18].

"بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش و الدردشة الالكترونية، و هؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق، القيم، الاهتمامات و الأهداف المشتركة".

من بين مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشي شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف إمتلاكها[19].

ومن سمات المجتمعات الافتراضيّة ومن توابعها أنّها تنتهي إلى عزلة وانفراد، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. من العجيب أنّ المجتمعات الافتراضية وقد نشأت لأغراض شتّى منها تخليص البشر من عزلتهم تنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي. هذه هي المفارقة الكبرى في المجتمعات الافتراضيّة، مفارقة يلخّصها عنوان كتاب لشيري تيركل Sherry Turkle هو كتاب Alone Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other "نحن معا، لكنّنا وحيدانً/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟[20]".

2. الفضاء العمومي الافتراضي : يعقد الكثير من المفكرين والباحثين الأمل على جيل الانترنيت في تجديد الانظمة السياسية الديمقراطية التي تعاني اختلالات ومن بينهم فيدال الذي يرى أنه من خلال تبسيط تدفق المعلومات وتسهيل التفاعل بين الأفراد، تتيح الشبكات الإلكترونية للمواطنين المشاركة بنشاط أكبر في حياة العامة وبالتالي تعزيز الديموقراطية[21] ، كما يمكن للانترنيت ان تساهم في اخراج المجتمع المدني من دائرة مأزق العلاقة المتوترة بينه وبين المجتمع السياسي ، فجيل الانترنيت حمل معه بداية دمقرطة الحياة السياسية وظهور مجالات عديدة للتعبير الحر وللتفكير الناقد والالتزام بقضايا وطنية فضلا عن تبادل المعلومات والأخبار وجلب التضامن والتعاطف للقضايا العادلة[22]، فان الانترنيت ستعطي نفسا جديدا للديموقراطية تماما مثلما التلغراف في القرن 19 ، الانترنت بفعل التطبيقات الجديدة التي وفرت نشوة اتصالية غير مسبوقة تمكن الفرد من التخاطب مع اكثرية الناس دون عناء بكل حينية وسرعة المطلوبتين في التفاعل والتحاور .

2.1 الفضاء العمومي بالفهوم الهابرماسي : لم يستعمل مفهوم الفضاء العمومي إلا مع يورغن هابرماس في أطروحته التي نشرت سنة 1960 تحت عنوان "الفضاء العمومي اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع البرجوازي " حيث تطرق إلى ميلاد الفضاء العمومي البورجوزاي بانجلترا خلال القرن 18 الذي شهد ايضا ميلاد الصحافة التي شكلت آداة للسلطة السياسية من اجل ايذاع المراسيم وأخبار الأمن والمحاكم وأسعار المنتجات وظهرت ايضا فضاءات عامة (مقاه،صالونات ،نوادي ,,,) كان البورجوازين يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون في قضايا الفن والمسرح والأدب[23].

ويرتكز الفضاء العمومي على النقاش والحجاج العقلي،فالفعل التواصلي ضمن ما يصطلح عليه هبرماس بالعالم المعيش ، وينبني التفاهم في النظرية التواصلية عند هبرماس على الحجاج العقلي، الذي لا يمكن أن يستقيم على غير سلطة العقل، والذي يجب أن يكون بمنآى عن أية تأثيرات أيديولوجية، والذي يمكنه أن يرتكز على التراث الكوني لحقوق الإنسان كقاعدة نظرية مشتركة .هذا الضرب من الحجاج لا يمكن أن يتحقق إلا داخل فضاء عمومي تتحقق فيه شروط الديمقراطية، لذلك يرى هابرماس أن التفاهمات والتوافقات المشار إليها لا يمكن أن تتم إلا في المجتمعات الديمقراطية .أما المجتمعات غير الديمقراطية فلا محيد أمامها من الوقوع في عدد من النزاعات الدموية والصراعات الأهلية، لأنها لا تتوفر على القنوات الضرورية لفض نزاعاتها[24]. انطلاقا من هذه العوامل يرى هابرماس أن الفضاء العمومي هو أداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية وهذه المقاربة المفاهيمية للفضاء العمومي هي العنصر الاكثر مثالية في نظرية الفيلسوف هابرماس لكن لان الفضاء العمومي هو احد ركائز الديمقراطية[25].

ويرى هابرماس ان الفضاء العمومي هو عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخيا في عصر الانوار بين المجتمع المدني والدولة وهو مجال متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام " ويشير برنار مياج أن ان تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال اربعة نماذج للتواصل تعاقب تكونها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية ثم الاعلام السمعي البصري الجماهيري وأخيرا التلفزة الجماهيرية ، ويرى فولتون أن الفضاء العمومي يرمز الى واقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها وانه لا يمكن تقرير وجوده كما لو اننا ننظم الانتخابات[26].

وأشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على[27]:

1- مدى الوصول والإنتشار.

2-درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحراراً، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار).

3-رفض الإستراتيجية (كل فرد يشارك على قدم ومساواة).

4-الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي.

5-وجود سياق إجتماعي ملائم.

وقد ساهمت الثورة الإتصالية الكبرى والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت في ظهور فضاء عام إجتماعي جديد يخضع لمثالية "هابرماس".

2.2 إحياء الفضاء العمومي : ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية التي ترى في الميديا الجديدة " المبشر " لتأسيس " الساحة العامة agora لقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد يحتضن انماطا متعددة من التفاعل (ما بين ذاتية وجمعية) وأنماط من الكتابة الجديدة (التدوين..) وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق وفي هذا المضمار ينشط عدة فاعلين مؤسسات اقتصادية وأحزاب [28]..

إذا كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه "هابرماس" يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور و المناقشة و تبادل الآراء، حول قضايا الشأن العام، و مسائل المواطنين السياسية و الاجتماعية، و الفضاء الذي يتيح للمواطن و السياسي إمكانية التواصل و التفاعل، لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه "هابرماس"، و بالخصوص فضاء التدوين (la blogosphere)، الذي ينتعش بالحوارات و النقاشات العديدة، بين عدة أطياف و شرائح من المجتمع، بدءا من المواطن العادي، و الصحفي و وصولا إلى السياسي، و هو ما يجعله وفقا لبعض الباحثين يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي[29] .

تتصل اشكالية الميديا الجديدة والمجال العمومي في المجتمعات الغربية بقدرة الميديا الجديدة على احياء النموذج الاصيل والأصلي للمجال العمومي وتجديدة من خلال تيسير نفاذ المشاركين الى نقاش العام وتعزيز طابع التنوع الفكري عبر استحداث فضاءات جديدة للنقاش وتجاوز التنميط الفكري ..[30]

و قد جاء في دراسة أعدتها منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية (OCDE) أن "الفضاءات الافتراضية و المدونات الالكترونية و مواقع التشبيك الاجتماعي (social networking sites)، يمكن أن تستعمل للتواصل مع الناخبين، و لتبادل وجهات النظر، و لإثارة نقاشات (provoking debate)، و لتقاسم المعلومات، حول القضايا السياسية و المجتمعية"؛ فالكثير من المعلومات و الأخبار قد لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، سواء عن قصد أو دون قصد، أو بفعل ضغط الحكومات و المؤسسات المالكة لها، و هو ما يجعل "الإعلام البديل" الوسيلة الفعالة لكشف هذه القضايا و المعلومات المتستر عنها[31].

ويتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق المستويات التالية :

1- إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص : مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين ، هذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي الى اعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية .

2- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي : سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية .

3- جماليات جديدة: تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات .

4- المستخدم المبتكر : تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد انتاج الخطابات محتكر على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي ، قد تكون هذه الابداعات أصيلة وقد تكون اعادة تدوين لمضامين وسائل الاعلام التقليدية .

5- نخب جديدة : أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدوينين ومشرفي الصفحات على الفايسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونه نظرا لشعبيتهم .

2.3 مواقع التوصل كفضاء عمومي للنقاش والجدل : ساهم الشبكات الاجتماعية منذ ظهورها الى كسر الحواجز التقليدية للفضاء العمومي والتي تشكلها وسائل الاعلام التقليدية ، ومع توسع استعمال الاعلام الالكتروني بدأت نواة الفضاء العمومي الافتراضي تتشكل تدريجيا لتبلغ ذروة التبلور مع توسع استخدام الفايسبوك واليوتيب بشكل اساسي ، مستغلا حالة الكبت الاعلامي الذي يعيشه الفرد الجزائري نتيجة الرقابة المفروضة على وسائل الاعلام التقليدية .

2.4 الفايسبوك وتبلور الفضاء العمومي الافتراضي : الفضاء العام بالمفهوم الهابرماسي هو مجال النقاش والجدل والحوار حول المسائل ذات العلاقة بالشأن العام ، هذا المفهوم المبسط ينطبق على شبكة الفايسبوك في الجزائر خاصة بعد الثورات العربية حيث شهدت الشبكة تحولا هاما فلم يعد الفايسبوك أداة للترفيه وتكوين علاقات اجتماعية فقط بل أصبح فضاء للنقاش العام وللجدال ولإشهار الافكار والمواقف السياسية والمشاعر الوطنية والأخبار التي لا يتناولها الاعلام التقليدي وتعزز استخدام الفايسبوك أثناء موجه الاحتجاجات التي شهدتها بعض المدن الجزائرية (احتجاجات الزيت والسكر) اين تحول الى منصة لتناطح الفكري والجدال السياسي من خلال نشر مقالات وصور وفيديوهات ونصوص صغيرة ساخرة ، وأصبح بذلك الفايسبوك فضاء يعكس تعدد الرؤوى والآراء والاتجاهات المختلفة وبدى الفايسبوك وكأنه ساحة عامة تعكس داخلها تنوّع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي والثقافي وتنصهر فيه جميع فئات المجتمع من سياسين ومثقفين رجال اعلام وحتى مواطنين عاديين دون حواجز في بوتقة واحدة ..

الفايسبوك بعد أن اكتسب سحره في كل من تونس ومصر أصبح يغري الاحزاب الجزائرية والشخصيات السياسية التي سارعت الى ولوج هذا العالم الافتراضي الذي يتواجد به اكثر من 4 ملايين جزائري وفتح السياسيون صفحات لجمع المزيد من المتعاطفين وتحسين صورتهم وللتفاعل مع المواطنين باعتبارهم ناخبين مثلما فعل متصدر قائمة الجزائر الخضراء بالعاصمة والوزير عمار غول الذي انشأ صفحة على الفايسبوك للتواصل وكسب المزيد من الشعبية على الفايسبوك وأيضا عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم ، وحتى الناطق الرسمي لوزير الخارجية عمار بلاني قام بإنشاء حساب على الفايسبوك أثناء الحرب في ليبيا لكن التجربة لم تعمر طويلا وقام بغلق الحساب .

شبكة الفايسبوك أفرزت ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة ، هذه النخبة التي صنع منها الفايسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد " مهمشون " في الاعلام التلقيدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفايسبوك فضائهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الاخبار بطريقة شعبوية وتنتج خطابات شعبوية استطاعت من خلالها اكتساب شعبية كبيرة على الفايسبوك تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله " ونذكر على سبيل المثال صفحة راديو طروطوار "[32] التي اكتسب شهرتها من خلال اسلوبها الساخر واللاذع في التعاطي مع قضايا الشأن العام وونفس الأمر بالنسبة لصفحة شبكة رصد وغيرها من الصفحات التي تهتم بالقضايا السياسية .

هذا التمظهر للأفراد العاديين والنخبة والمؤسسات السياسية على الفايسبوك المتسم بحرية الرأي والتعبير والنقاش والجدل بين مختلف الأفكار والآراء دفع الكثير الى الاحتفاء بالفايسبوك لتجسيده للفضاء العمومي والنقاش العام بالمعنى الهابرماسي والذي يعد العماد الاساسي في تجسيد الديموقراطية، لكن الركن ألأساسي لتحقيق حلم الساحة العامة agora المنشود يبدو غائب في المجال العمومي لأن النقاش العام المفضي لتأسيس ديموقراطية حقة هو النقاش العام الذي يشتغل وفق أليات ديموقراطية ويحكمه الحجاج العقلي والبرهان و وتقبل التنوع الفكري والسياسي ،فهل ينطق هذا على الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري ؟

يقول الباحث التونسي صادق حمامي عن الحالة التونسية ان الفايسبوك ساهم في "تشظي المجتمع التونسي الى جماعات صغيرة منغلقة على نفسها ومتصارعة ومجتمعة حول أنساق سياسية وفكرية وإيديولوجيات متنافرة" ويضيف أن شبكة الفايسبوك التونسية تتسم "بغياب الحوار العقلاني الرصين القائم على تبادل الحجج والإنصات للآخر وعلى الرغبة الجماعية للبحث عن معايير مشتركة تنبع من الجدل " ، وهو كذلك بالنسبة للحالة الجزائرية الى حدا ما ، فظاهرة تشظي المجتمع تتجلى في انقسام "مجتمع الفايسبوك الجزائري الى " مجموعتين متصارعتين ، مجموعة معارضة للوضع القائم تقوم بإنتاج خطابات تتروح ما بين الشعبوي الى النخبوي تنادي بالتغيير هذه المجموعة تتكون

بشكل اساسي من مجتمع مدني افتراضي تتمثل اساسا في منظمات نقابية وحقوقية شبانية تنادي بالتغيير تنشط على الفايسبوك كحركة ثامن ماي وجمعية حقوق البطالبين وغيرها ومجموعة ثانية " موالية " للنظام " تساند الوضع القائم وترفض التغيير وتتشكل في الغالب من صفحات مجهولة " الهوية " ، لكن طبيعة هذا الجدال بين الرؤى المختلفة لا يعمل وفق آليات تؤسس لنقاش عام بناء يفضي ، والملاحظ ان السخرية والنيل من الاخر بالتلاعب بالصور والتخوين؟؟ وتبادل التهم و اطلاق الاكاذيب و حملات التشويه والاعتداء الرمزي هي السمة الغالبة على الجدال والنقاش بين مختلف الكتل على شبكة الفايسبوك الجزائرية ، الأمر الذي يقوض بشكل كبير من امكانية بعث نقاش عقلاني حول القضايا ذات الشأن العام ،فرغم ان الفايسبوك أصبح " منبر حرا " للكثير من "المهمشين " في المجتمع الذين لا وجود فيه للفضاء الديموقراطي لا يقصي أفكارهم وبعيد عن سيطرة الأجهزة الأيديولوجية للدولة ،إلا أنه من جهة ثانية أن الخطاب الذي تنتجه هذه الشبكة يغلب عليه الطابع الفضائحي على حساب البعدي النقدي والجدلي[33].

ويرى البعض ان التخمة المعلوماتية المتوفرة على النيت تمنع التركيز والتفكير الناقد وتعود الناس على التقبل السلبي وتقوي الاحساس بالملل والرتابة واللامبالاة كما ان رواد مواقع الفكر الحر والنقدي يعدون على الاصابع .

وهكذا تحول الفايسبوك " تدريجيا من فضاء لإنتاج "النحن "وتجسيدها الرمزي إلى فضاء لتفتيت " النحن " وشرذمتها. فالفايس بوك يؤسّس لنوع هجين من الاتصال العمومي يقوم على الريبة والشك وعلى تخمة من الأخبار والإشاعات والصور وطوفان من الفيديوهات. هكذا تحوّلت الفايسبوك من آلية للتشبيك إلى آلية للتفريق ومن آلية للوصل الاجتماعي إلى آلية لتمزيق النسيج الاجتماعي[34] ".

خلاصة الدراسة : خصائص الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري

الحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحلينا مباشرة إلى هابرماس كمنظر لهذا المفهوم وأيضا إلى الانترنيت كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي تحدث عنه هابرماس ووضع له شروطا ومعايير محددة ، وترتبط إشكالية مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على إحياء نموذج الفضاء العمومي التقليدي بمعناه الهابرماسي والذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط لا بد أن تتوفر في النقاش، ففي الجزائر حديثة العهد بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن بمنأى عن تأثيرات شبكة الفايسبوك والتي احتضنت نشاطات إنسانية مختلفة منها ما يتعلق بمسائل الشأن العام والمواطن داخل هذا الحيز الافتراضي وما ينجر عنه من سلوكات وتفاعلات إنسانية مختلفة ، خاصة ما يتعلق بمسائل ذات الشأن العام والمصلحة العامة .

ويتميز الفضاء العمومي الجزائري على الفايسبوك ببعض الخصائص منها :

- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفايسبوك
- تشظي الفضاء العمومي الى مجموعات انظوائية يغلب عليها الطابع التنافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام
- انحصار المجال الخاص لصالح العام
- سيطرة الطابع الفضائحي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد
- تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز أليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي
- ووسطاء جدد بدل الوسطاء الواقعيين
- غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام وسيطرة مفردات " العمالة " و "التخوين" والعنف الرمزي.

قائمة المصادر و المراجع

(1) جمال الـزرن، أنسـنة" أو الثقـافي فـي تكنولوجيـات الاتصـال والفضـاء العـام ، مقـال منشـور علـى موقـع : http://www.jamelzran.jeeran.com تاريخ تصفح الموقع : 23 – جانفي – 2013 .

(2) الصادق حمامي ، مقاربة تواصلية للاعـلام الجديد ، مجلة الاذاعات العربية ، العدد 4 ، 2006 ، ص ص 23– 35 .

(3) سميرة شيخاني ، الاعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق،المجلد 26 ، العـددين 1 و2 ، 2010، ص ص 435 – 480 .

(4) بشرى جميل اسماعيل ، مدخل للإعلام الجديد: المفهوم والنماذج ، مجلة الباحث الاعلامي ، العـدد 14 ، 2011 ، بغـداد ، ص ص 9 – 25 .

(5)عباس مصطفى صادق ، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانفر بوش الى نيكولا نيغروبنتي ، المـؤتمر الدولي : الاعلام الجديد :تكنولوجيا جديدة ..لعالم جديد ، جامعة البحرين 7 – 9 أفريل 2009 ص ص 27 – 39 .

(6) عباس مصطفى صادق ، الاعلام الجديد في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة ، المجلة الأكاديمية العربية المفتوحـة ، ألاكـاديمية العربية المفتوحة في الدنمـارك، العدد 2 ، السنة 2007 ، ص ص 171 – 190 .

(7) عباس مصطفى الصادق ، الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، المرجع سبق ذكره ، ص 10 .

(8) إبراهيم بعزيز، "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صـحافة المـواطن"، مجلـة الإذاعـات العربية، العدد 3، (2011م)، ص ص45–56 .

(9) صادق حمامي، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، مجلة أكاديميا،عدد ماي، 2012،جامعة منوبة ،تونس، ص ص 18 ، 22

(10) Alain Lefebvre , les réseaux sociaux pivot de l’internet 2.0 , MM 2 editions , paris ,p 25 .

(11) يوسف بن رمضان ،الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة ، مجلة الاذاعات العربية ،العـدد ، ص ص 6 – 14 .

(12) صادق حمامي، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية، المرجع سبق ذكره ، ص ص 18 – 22 .

(13) Les réseaux sociaux numériques vers une extension de l’espace public Benjamin Sacks Julia Trouilloud Avril 2011 .mémoire de master.

(14) بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير ، ورقة مقدمة في ورقة مقدمة للمؤتمر العلمـي السـابع عشر بعنوان " ثقافة التغيير". كلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، عمان ، 6 – 8 نوفمبر 2012 .

(15) محمد عابد الجابري : العولمة ومسألة الهوية : المشكلة والإشكالية، راجع موقع محمد عابد الجابري، أنظر الموقع التالي http://www.aljabriabed.net .

(16) احمد خواجة، المجمع المدني والمواطنة ، حالة المجتمع الافتراضي، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد 4 لسنة 2011 ، تونس، ص 32 – 41 .

(17) إبراهيم بعزيز، "الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد: الآثار و الانعكاسات"، ورقة قـدمت فـي الملتقى الوطـني الأول "تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات" جامعة فرحات عباس – سطيف،2010

(18) Serge Broulx : les communauté virtuelle construisent-elle du lien social ? » Colloque international sur : l’organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l’organisation, LYON, Université jean moulin19-20/11/2004.

(19) جمال الزرن، "هندسة المكان الإفتراضي منتجة لخطاب ثقافي"، مدونة مقعد وراء التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمـع أنظر الموقع التالي: http://www.jamelzran.jeeran.com تاريخ تصفح الموقع : 23 – جانفي – 2013 .

(20) بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الامارات العربيـة المتحدة، 2012م، ص 45 .

(21) Thierry Vedel, L'IDEE DE DEMOCRATIE ELECTRONIQUE ORIGINES, VISIONS, QUESTIONS Paru dans Le désenchantement démocratique, Perrineau Pascal (dir). La Tour d'Aigues : Editions de l'Aube, 2003, p . 243-266.

(22) أحمد خواجة ، المجتمع المدني والمواطنة ، حالة المجتمع الافتراضي ، المرجع سبق ذكره ، ص ص 32–41 .

(23) Anne Marie Gingras, Media et démocratie le grand malentendu, PU Québec ,2009 , pp 14.

(24) محمد الأشهب، يورغن هابرماس وراهن الفلسفة في الفضاء العمومي، مجلة رهانات، العدد 3 ، سنة 2007 ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص ص 10 – 15 .

(25) Anne- Marie Gingras, Media et démocratie le Grand malentendu, presse de l'université de Québec , 2009, p14 .

(26) 26 عبد اللطيف بن صفية، وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي ، مجلة أتحاد الإذاعات العربية ، العدد 4 ، لسنة 2011 ، ص ص 9 – 19 .

(27) حاتم سليم العلاونة ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان " ثقافة التغيير". كلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، عمان ، 6 – 8 نوفمبر 2012 .

(28) صادق حمامي ، الميديا الجديدة والمجال العمومي ، الاحياء والانبعاث، مرجع سبق ذكره ص ص 15 – 29

(29) إبراهيم بعزيز، "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن، مجلة اتحاد الاذاعات العربية ، العدد 3 لسنة 2011 ، تونس ، ص – ص.47–56 .

(30) صادق حمامي ، الميديا الجديدة والمجال العمومي ، الاحياء والانبعاث، مرجع سبق ذكره ، ص ص 15 – 29 .

(31)صادق حمامي ، الميديا الجديدة والمجال العمومي ، الاحياء والانبعاث ، مرجع سبق ذكره ص ص 15 – 29 .

32) راديو طروطوار صفحة على الفايسبوك لاقت رواجا كبيرا بين المستخدمين بفضل أسلوبها الساخر في تناول الشأن العام رابط الصفحة https://www.facebook.com/RadioTrottoir

(33) صادق حمامي ، المجال العمومي والفايس بوك وجريدة «الصحافة، www.sadokhammami.com تاريخ التصفح : 20 جانفي 2013 .

(34) نفس المرجع السابق .